THE
CARTER CENTER

# مركز كارتر

## المقاربة الشاملة لمنع التطرف العنيف
## نتائج ورشة عمل المرحلة الاولى

**تموز/يوليو 2017**

**مقدمة**

لقد أتاح الفراغ السياسي الذي نشأ في أعقاب الحرب الأهلية السورية الفرصة لإزدهار الجماعات المتطرفة العنيفة، مما أدّى الى نشوء داعش. كذلك مكّن إستخدام داعش الإبتكاري والمجهَّز لوسائل التواصل الإجتماعي هذا التنظيم الارهابي من إغراء وتجنيد الشبان والشابات الساخطين على نطاق عالمي حيث تقوم داعش بتوصيل دعايتها الإلكترونية مباشرة إلى اولئك الشبان والشابات. وقد أدرك المركز بأن أي عملية سلام مستدامة في سوريا على المستوى السياسي يجب ان تُستكمل بجهود شعبية لمنع نمو وإنتشار التطرف العنيف. ولذلك، في العام 2015، أطلق المركز مشروعاً لمكافحة دعاية داعش التجنيدية ومعالجة رُهاب الإسلام (الإسلاموفوبيا) من خلال تعبئة الزعامات الدينية والقيادات المجتمعية الإسلامية من مختلف الأطياف الأيديولوجية والسياسية. وقد ساهمت جهود المركز في منع التطرف العنيف واعتماد مقاربة شمولية لبناء قدرة المجتمعات المحلية على التكيّف والصمود. وهكذا، فمن أيلول/سبتمبر 2016 حتى

آذار/مارس 2017، عقد المركز أربع ورش عمل تكرارية مع زعماء دينيين وقادة مجتمعيين من المغرب وتونس وفرنسا وبلجيكا ممن هم في طليعة القائمين بالجهود الرامية إلى منع التطرف العنيف في مجتمعاتهم المحلية. وقد استرشدت ورش العمل هذه ببحوث المركز العمليّة المَنحى في موضوع دعاية داعش التجنيدية، حيث قام المركز بتحليل أكثر من 600 مقطع فيديو من أشرطة داعش الدعائية باستخدام منهجية مفصّلة من حيث النوعية والكمية، ثم قام المركز بترميز جميع القضايا المتعلقة بمجلتي داعش الإلكترونيتين دابق وورومية وأجرى أكثر من 50 مقابلة منظمة مع أُسر الأطفال الذين إنضموا الى داعش ومع المقاتلين الأجانب السابقين والصحفيين وأعضاء من الجماعات السلفية المنعزلة. ونتيجة لدوراتنا التدريبية، قام المشاركون في ورشة العمل بوضع واطلاق أكثر من 60 مشروعا في مجالات متعددة، بما في ذلك المبادرات الإعلامية، والتوعية الدينية، وإشراك الشباب، والبرمجة الجنسانية.

**العمل الشعبي من أجل بناء السلام المستدام**

إن أي لمقاربة منع التطرف العنيف تعتمد فقط على الإطار الأمني العدواني يمكن أن تنطوي على إمكانية زيادة تهميش المجتمعات المحلية المعرضة للخطر وأن تفاقم خطر التطرف العنيف. لذا يجب أن توضع برامج فعالة على المستوى المحلي وأن تُصمم بحيث تستجيب لمواطن القوة والتحديات التي تواجهها السياقات المحلية. لذلك، وضمن هذا الإطار، قام المركز، في إطار ورش عمل المرحلة الاولى، بالعمل مع القيادات الشعبية الدينية والمجتمعية التي تملك رصيداً إجتماعيا كبيرا داخل مجتمعاتها المحلية. ومن خلال عملية إنتقاء دقيقة تستند الى البحوث السابقة وإلى جهات الإتصال الموجودة من قبل في البلدان الاربعة بالإضافة الى الإتصالات التي أُجريت خلال الزيارات الميدانية، قام المركز بتحديد وتعيين المشاركين على أساس السمات التالية: **أ)** التحلي بقدر كبير من المصداقية بين جماهيرهم؛ **ب)** التواصل مع المجتمع والقدرة على التأثير في الخطاب العام؛ و **ج)** التبصر في خصائص المناخ السياسي والإجتماعي لبلدانهم.

وخلافاً للمحاولات التقليدية لمنع التطرف العنيف والتي لم تركِّز إلا بشكل سطحي على المشاركة المجتمعية، فقد بُذلت جهود لتجنب أئمة "السفارات" والمؤسسات ذات الشرعية المحدودة في مجتمعاتها المحلية حيث أن هؤلاء القادة، وفي كثير من الأحيان، يعبرون عن وجهات نظر تتماشى مع السياسات الحكومية الرسمية غير المرتبطة بمجتمعاتهم المحلية. وقد أجرى موظفو البرنامج مقابلات ميدانية في البلدان المستهدفة الاربعة مع المشاركين المحتملين الذين سمحوا بتوسيع التشبيك ؛ وقد أُجريت أيضاً مقابلات إضافية للكشف

عن مدى الإلتزام وإمكانات التواصل مع المجتمع قبل دعوة المشاركين إلى الإنضمام إلى سلسلة ورش العمل. وقد أسفرت عملية الإنتقاء هذه عن إختيار23 مشاركاً من ذوي الإمكانات الواسعة في مجالي الاتصال الجماهيري والتوعية، بما في ذلك: إمام فرنسي لديه قناتين على يوتيوب والعشرات من أشرطة الفيديو عن المواضيع الدينية حصل بعضها على أكثر من 200,000 مشاهدة؛ ومُرشدة مغربية (إمام أنثى) تدير مدرسة دينية للبنات ومرتبطة بأكثر من 100 جمعية خيرية ومنظمة دينية في جميع أنحاء شمال المغرب؛ وإمام تونسي مع جماعة من أكثر من 5,000 من الأتباع والذي يجري العمل حالياً على نقله إلى مسجد أكبر في تونس لإستيعاب جميع أتباعه؛ إضافة الى إمام بلجيكي من مولنبيك ينتمي الى العديد من المنظمات الشبابية والمدارس الدينية المحلية. ومن ثم إجتمع المركز بشكل متكرر مع المشاركين المحتملين للإجابة على الأسئلة، وتوضيح أي لغط. وقد أسفرت هذه المقاربة عن بناء الثقة ومكّنت المركز من عقد إجتماعات بين المشاركين رغم الإنقسامات الايديولوجية؛ ولولا تلك الثقة لما تمكّنوا من التحاور مع بعضهم البعض. والمُلفت أن نسبة 40 في المائة من المشاركين كانت من النساء اللواتي يملكن رصيداً إجتماعياً وافراً وقد أثبتن أنهن من بين المشاركين الأكثر صراحة وإنتاجية.

**المشاريع القُطْرية**

وكنتيجة طبيعية للمشاركة في ورش العمل، طُلب إلى كل مشارك أن يخطط وينفذ مشاريع فردية وجماعية مصممة لمنع التطرف العنيف في المجتمعات المحلية. وقد تعاون المشاركون التونسيون مع مختلف منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية، مثل "أندا العالم العربي" و "جمعية إرتقاء"، و"الأُسر ضد الإرهاب والتطرف (FATE)" من أجل تنظيم ورش عمل بشأن ما يلي: 1) تجنيد داعش للشباب والنساء، 2) دور الخطاب الديني في مكافحة دعاية داعش، 3) دور المرأة في بناء السلام المستدام، و 4) إعادة تأهيل الأفراد الذين تعرضوا بالفعل لأيديولوجية العنف، ولا سيما الشباب والنساء. ولهذا، قام أحد المشاركين، وهو إمام سلفي ذو تأثير كبير ووجود واسع في وسائل الإعلام المحلية، ببناء شبكات للترويج عبر المساجد التونسية لعِظات تُعارض أيدولوجية التطرّف وتروِّج لقراءة القرآن على أساس المبادئ. ويشارك الفريق التونسي أيضا في جمعية إنقاذ التونسيين العالقين في الخارج (RATTA) ويمارس الضغط من أجل تشكيل لجنة تحقيق برلمانية للتحقيق في شبكات التجنيد في تونس. وفي وسائل الاعلام، قام المشاركون التونسيون أيضاً ببث ببرامج حيّة على قنوات إعلامية مختلفة، ونشروا مقالات في المجلات، وأصدروا خطباً على الإنترنت تهدف الى تفكيك دعاية داعش ونزع الشرعية عنها مع توفير بدائل تمكينية مقابل ذلك.

كذلك شكّل المشاركون المغاربة تحالفات مع وزارة الشباب والرياضة والمؤسسات الدينية الرسمية والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية ومختلف وسائل الإعلام. وقد أصدر أحد ألائمة المغاربة، وهو أيضا رئيس تحرير مجلة إلكترونية، عدداً خاصاً مكرّساً فقط لمعارضة التطرف العنيف. وسيقوم مشارك آخر في ورشة العمل، وهو زعيم شبابي مغربي معروف، بإطلاق مشروع سيوفر للشباب المستهدفين والساخطين تدريباً على الريادة في تنظيم المشاريع والخبرة السمعية البصرية والتسويق الذاتي وإنشاء المخيمات الصيفية المواضيعية الموجهة نحو تحصين الشباب ضد التطرف. ومن المتوقع أن تضم هذه المخيمات قرابة 250,000 من الشباب المغاربة من جميع أنحاء البلاد في العام 2017. وقد أصدر هذا الزعيم الشبابي أيضا كتباً إرشادية، ونظّم حلقات دراسية تدريبية، وأطلق موقعاً إلكترونياً لمكافحة التطرف وتمكين الشباب. وقد تضافرت جهود المشاركين المغاربة من مختلف التوجهات السياسية والدينية وأرسلوا إقتراحاً رسمياً إلى الحكومة يطلبون فيه إطلاق أول مركز لإعادة الإدماج والتأهيل بقيادة المجتمع المحلي في المغرب. وقد بدأ العديد من الزعماء الدينيين الإناث بإلقاء عظات باللهجة العامية المغربية بدلاً من اللغة العربية الفصحى، على أمل جذب شريحة أوسع من المجتمع المغربي.

من جهتهم، قام المشاركون الفرنسيون بنشر أشرطة فيديو ذات تقنيات عالية مضادة لرسائل داعش، ونشروا الخطب على الإنترنت ونظموا مؤتمرات إلكترونية لكشف الزَّيف في مواقف داعش الدينية. وكذلك قام أحد المشاركين الفرنسيين، وهو إمام سلفي واسع النفوذ ولديه عدد كبير من الأتباع على مواقع التواصل الإجتماعي، بشن حملة على الإنترنت لجمع الأموال من أجل نشر كتيب ديني عن التعاليم الإسلامية التي تدعو الى الإحترام والتسامح والتعايش السلمي. وخلال ورشة العمل الرابعة لمركز كارتر، قام هذا الامام ببث شريط فيديو على موقع الفيسبوك ظهر فيه مع إمام تيار ديني آخر من بلجيكا ينشدان أناشيد دينية؛ وقد حظي هذا الفيديو بأكثر من 15,000 مشاهدة في خلال 15 دقيقة. إن أحد أكبر التحديات التي يواجهها المشاركون الفرنسيون هو تعاظم ظاهرة رُهاب الإسلام (الإسلاموفوبيا) واليمين المتطرف في جميع أنحاء أوروبا. ويشكّل الخوف من الإسلام والتمييز ضد المسلمين أداة تجنيدية لداعش، لذا يدرك المشاركون أن أي إستراتيجية موضوعية لمنع التجنيد في داعش يجب ان تشمل جهوداً كافية لمكافحة جميع أشكال التطرف. وتحقيقاً لهذه الغاية، قامت مشاركة فرنسية، وهي من القيادات النسائية المحلية النشطة جداً، ولأول مرة، بالمشاركة في حلقة نقاش متلفزة حول رُهاب الإسلام ودوره في تعزيز دعاية داعش، وقد حظيت هذه الحلقة بمشاهدة الآلاف على موقع يوتيوب. بالإضافه إلى ذلك، رفع إمام فرنسي آخر، إعتنق الإسلام، قضية المتحولين إلى الإسلام الذين يحاولون التوفيق بين هويتهم وديانتهم الجديدة. وإنطلاقاً من المناقشات التي

جرت حول هذا الموضوع خلال ورشة عمل مركز كارتر الثالثة، فقد أطلق هذا الإمام مشروعاً إرشادياً- ريادياً لتقديم الدعم والرعاية النفسية والإجتماعية لمعتنقي الإسلام بالتعاون مع محامين متخصصين في قضايا حقوق الإنسان وأطباء نفسيين وقادة مجتمعات محلية. وهكذا، في حزيران/يونيو 2017 ، نظَّم نشاطاً شارك فيه 150 متحولاً إلى الإسلام لمناقشة مختلف القضايا التي تؤثر على المسلمين الفرنسيين الجدد، بما في ذلك داعش والإسلاموفوبيا.

أما المشاركون البلجيكيون فقد شاركوا في نشاطات مع مختلف المؤسسات المحلية والدولية المعنية بحقوق الإنسان لمكافحة داعش وجماعات اليمين المتطرف ذات النزعة القومية المتطرفة على حد سواء. وقد أقاموا شراكات مع مؤسسات مثل منظمة العفو الدولية وبرلمان الإتحاد الأوروبي لمناقشة الأسباب الجذرية للتطرف وسبل التغلب عليها. وعلى مستوى أكثر شعبيةً، يقوم المشاركون البلجيكيون بمشاركة الأئمة المحليين في مساجد المجتمعات المحلية لتعزيز التعايش السلمي. وقد أبدى المشاركون البلجيكيون أيضاً قلقهم إزاء الأثر المتزايد للإسلاموفوبيا والكراهية التي ينشرها اليمين المتطرف على تهميش المجتمعات المسلمة المعرضة أصلاً للخطر؛ وقد قام المشاركون البلجيكيون بتعبئة الجالية المسلمة في بروكسل في عيد مولد النبي محمد حيث قاموا بتوزيع الورود على المارة مع بطاقات صغيرة تتضمن أقوالاً للنبي تروّج للمحبة والسلام والتضامن. وكرد مباشر على مناقشات ورش العمل، انضم المشاركون البلجيكيون أيضاً إلى مسيرة جماعية ضد الكراهية والإرهاب في 22 آذار/مارس 2017. وعلى غرار المشاركين الفرنسيين والمغاربة والتونسيين، إستثمر المشاركون البلجيكيون أيضا مواردهم في مشاريع شبابية بما فيها الأنشطة الرياضية والرحلات والدروس الدينية المستندة الى حقوق الإنسان.

**مشاركة وتطور المشاركين**

رغم أن لكل مشارك من المشاركين في ورشة العمل خبرته الخاصة وأنه قد سبق له أن عمل بصورة مستقلة في بلده، فقد دفعت سلسلة ورش العمل المشاركين على التعاون في عدة مشاريع داخل البلد الواحد وفي ما بين البلدان المختلفة. وعلاوة على ذلك، فقد مهّدت المناقشات بين زعماء التيارالديني االعام والتيار المحافظ الطريق للتعاون وإطلاق مبادرات مشتركة داخل المجتمعات المحلية. وعلى سبيل المثال ، فقد قام أحد أئمة التيار الديني العام من تونس باستضافة إمام سلفي محافظ في برنامجه الإذاعي، مما أعطى هذا الأخير مزيداً من الظهور ومنصة للتواصل مع جمهور أوسع. ونظراً للتاريخ الطويل للإنشقاق الأيديولوجي

الحاد بين زعماء التيار الديني العام والتيارالمحافظ في تونس، إعتُبِر هذا الانجاز بداية لحوار بنّاء رغم الإنقسامات الأيديولوجية. أما بالنسبة للمبادرات العابرة للحدود الوطنية، فقد دعا أحد قادة الشباب المغاربة جميع الزملاء في ورشة العمل إلى المشاركة في مخيم صيفي برعاية كاملة منه في المغرب لتعزيز هذه الشبكة التي أُنشئت حديثاً وتعزيز التعاون في المستقبل. ويقوم المركز أيضاً بتصميم فضاء آمن على الإنترنت حيث يمكن للمشاركين مواصلة المحادثات حول الفرص والتحديات التي تتيحها مشاريعهم الفردية والتعلُّم من تجارب بعضهم البعض.

**مركز كارتر**

**ون كوبنهيل**

**453 فريدوم باركواي**

**أتلانتا، جورجيا 30307**

ww.cartercenter.org